

اللباب في علل البناء والإعراب

وَقَدْ اَقْدَمْنَا وَوَعَدَ وَرَعَدَ وَبَرَقَ وَفِي أَنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ضَمِيرُ الْجَمْعِ نَحْوِ قَامُوا وَقُمْنَا وَخَوْتُكَ وَقُمْنَا جَوَارِيكَ وَهِيَ عَلَامَةُ الْإِعْرَابِ كَنُؤُنِ الْأَمْثَلَةِ الْخَمْسَةِ نَحْوِ يَصْرَبَانِ وَأَخَوَاتِهَا وَالْوَاوُ فِي أَبَوِهِ وَالزَّيْدُونَ فَالذُّونَ إِذَنْ بَدَلُ مِنَ الْوَاوِ وَالْوَاوُ بَدَلُ مِنَ الْهَمْزَةِ وَالْهَمْزَةُ بَدَلُ مِنَ الْفِ التَّانِيَةِ .
وَالْقَوْلُ الثَّانِي الذُّونُ بَدَلُ مِنَ الْهَمْزَةِ لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ أَلْفَ التَّانِيَةِ فِي حَمَاءِ
لِأَنَّ أَلْفَ الْمَدِّ وَأَلْفَ التَّانِيَةِ فِي مَدْعَاءِ كَالْأَلْفِ وَالذُّونُ فِي غَضَبَانِ وَسَكَرَانَ
لِأَشْتِرَاكِهِمَا فِي مَدْعٍ الصَّرْفِ وَاخْتِصَاصِ أَحَدِهِمَا بِالتَّانِيَةِ وَاخْتِصَاصِ الْآخَرِ بِالتَّذْكِيرِ وَفِيهِ
بَعْدُ وَهَذَا الْقِيَاسُ بَعِيدٌ لِأَنَّ النُّونَ لَا تُشَبِّهُ الْهَمْزَةَ وَلَمْ تُبَدَّلْ مِنْهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ
وَهَذَا الْأَصْلُ يُشِيرُ إِلَى مَسْأَلَةٍ مُخْتَلِفٍ فِيهَا وَهِيَ نُونُ سَكَرَانَ وَبَابِهِ فَعَنْدَ قَوْمٍ لَيْسَتْ بِدَلَالَةٍ مِنْ
شَيْءٍ بَلْ زِيدَتْ ابْتِدَاءً كَالْأَلْفِ الَّتِي قَبْلَهَا وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ لِمَا تَقَدَّسَ .
وَقَالَ آخَرُونَ هِيَ بِدَلَالَةٍ مِنْ هَمْزَةِ التَّانِيَةِ كَحَمَاءِ وَبَابِهَا لِمَا تَقَدَّسَ مِنْ مِثَالِهَا لَهَا
فِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرَفُ وَهَذَا بَعِيدٌ لَوْجِهَيْنِ .

أَحَدُهُمَا أَنْ إِبْدَالَ الْحَرْفِ مِنَ الْحَرْفِ إِنْ مَا يَكُونُ مَعَ بَقَاءِ مَعْنَى الْأَصْلِ وَالْهَمْزَةُ
لِلتَّانِيَةِ وَنُونُ غَضَبَانِ تَخْتَصُّ بِالْمَذْكَرِ وَهُمَا مُضَدَّانِ وَمَنْعُ الصَّرْفِ حَكْمٌ يُعْلَلُ بِالشَّكِّ بِهِ
لَا بِالْإِبْدَالِ